قراءة سوسيولوجية في تغيروظائف الأسرة الجزائرية

Le changement des fonctions de la famille algérienne contemporaine: essai de lecture sociologique

د. بوحنيكة ندير
أستاذ محاضر أ
جامعة الشادلي بن جديد الطارف
nadir_bouhnika@yahoo.fr

ملخص:

شهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة عدة تحولات عميقة في مختلف الأنظمة والأنساق الاجتماعية، وتعتبر الأسرة الجزائرية أول المؤسسات الاجتماعية التي طالتها هذه التحولات سواء على مستوى الهيكل والبنية، أو على مستوى العلاقات والوظائف، وعليه سنحاول في هذه الورقة العلمية في حدود ما يسمح به المجال المتاح إعطاء رؤية تحليلية سوسيولوجية عن أهم مظاهر تغير وظائف الأسرة الجزائرية المعاصرة انطلاقا من الوظيفة البيولوجية التي تعتبر أساس تكوين كل أسرة، وبعدها التعرض إلى مختلف الوظائف كالوظيفة الدينية، الاقتصادية، التربوية، التعليمية، الضبط الاجتماعي، وصولا في الأخير إلى الوظيفة الترفيهية.

الكلمات المفتاحية: تغير، وظيفة، الأسرة، الأسرة الجزائرية المعاصرة.

Résumé :

La société algérienne a connu ces dernières années des mutations profondes qui touché différents aspects, parmi lesquels la famille qui fut l'une des institutions sociales qui a connu ces mutations aussi bien dans sa structure que dans ses fonctions. Nous essayerons dans cette modeste contribution de mettre en évidence une approche sociologique des principaux aspects du changement des fonctions de la famille algérienne contemporaine, à partir de la fonction biologique qui est considérée comme étant au fondement de toute famille. Ensuite, nous aborderons les principales fonctions telles que les fonctions religieuse, économique, éducative, d'enseignement, le contrôle social, et enfin la fonction de divertissement.
Mots clés: changement, fonction, famille, famille algérienne contemporaine.

تمهيد:

كانت الأسرة الجزائرية التقليدية تقوم بمعظم الوظائف التي يحتاج إليها أفراد الأسرة في حياتهم اليومية بقدر ما كانت تحرص على توفير الضروريات من مأكل وملبس وتوفير الأمن فهي كانت تحرص أكثر على غرس القيم الأخلاقية والدينية والعادات الاجتماعية من أجل تنشئة الفرد الصالح، ولكن مع التغير الاجتماعي والتحضر الذي عرفه المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة تراجعت بعض وظائف الأسرة الجزائرية، وظهرت مؤسسات جديدة متخصصة حلت محلها وأصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة لا تقوم إلا بوظائف محدودة.

وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهم التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة في الوظائف وذلك بطريقة سوسيولوجية تحليلية من خلال التطرق إلى مفهوم الأسرة الجزائرية، وخصائصها، ومظاهر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية.

أولا: مفهوم الأسرة الجزائرية

يمكن تعريف الأسرة الجزائرية بأنها " تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية قائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ويجدون في إطار هذا التفاعل المباشر عبر سلسلة من المراكز والأدوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية"(طبال، 2008، ص 198).

يتضح من خلال هذا التعريف أن الأسرة الجزائرية تتكون من مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات زواجية بالإضافة إلى رابطة الدم التي تتفق وفق قيم ومعايير وقوانين المجتمع الجزائري، إذ يتفاعل أفرادها وفق عدد من الوظائف الاجتماعية والتربوية والاقتصادية.

ويذهب **"مصطفى بوتفنوشت"** إلى تحديد مفهوم الأسرة الجزائرية باعتبارها" المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء، وأقارب آخرين، كما يعرفها أيضا أنها المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة تبعية ومساعدة"(مزوز، 2010، ص 46).

ينحصر مفهوم الأسرة الجزائرية عند **"مصطفى بوتفنوشت"** في الأسرة الممتدة التي تتكون من عدة أفراد الزوج والزوج أو الزوجات في حالة التعدد والأبناء والأقارب الذين يشتركون في مختلف المهام الاجتماعية والاقتصادية مما يلزم تبادل العلاقات وتوطيدها فيما بينهم.

ويعرفها **"مراد زعيمي"** بقوله هي: "الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع، والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية"(زعيمي، دت، ص 65).

ومنه حسب هذا التعريف يتضح أن الأسرة الجزائرية هي الركيزة الأساسية في المجتمع، ولا بد أن تقوم هذه الأسرة على أساس رابطة العلاقة الزوجية الشرعية حيث تتمثل وظيفتها الأولى في إشباع الحاجات الغريزية والبيولوجية بهدف إنجاب الأطفال وتربيتهم.

وعليه يمكن القول في الأخير أن الأسرة الجزائرية هي أسرة عربية مسلمة تتميز بمجموعة من الخصائص تميزها عن باقي الأسر العربية والغربية، حيث أساس تكوين هذه الأسرة الزوج والزوجة اللذان يربطهما عقد شرعي ومدني،وتتمثل وظيفتها الأولى في إنجاب الأبناء وتربيتهم، ويكون الرابط بينهم بالدرجة الأولى صلة القرابة ورابطة الدم معتمدين على الترابط والتكافل الاجتماعي في علاقاتهم وتعرف الأسرة التي تضم الزوجين والأبناء والأقارب التي يصل حجمها إلى 60 فرد بالأسرة الممتدة، بينما تعرف الأسرة التي تضم الزوجين والأبناء فقط بالأسرة النواتية.

ثانيا: خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة

ومن أهم خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة: (رحمان، وبلقاسم، 2018، ص 275)

1- أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها، بمعنى تقلص حجمها حيث كانت أسرة ممتدة وأصبحت أسرة نووية، هذه الأخيرة التي تستقر عموما في الوسط الحضري، إضافة إلى ضعف السلطة الأبوية.

2- تتسم بتنوع نشاطاتها، فكل فرد فيها له نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في انجازها (تقسيم العمل).

3- ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث أنه لا وجد مجال للتعاون أو التساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية التي تحظى بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الآباء والأبناء أيضا تتسم بالمرونة وحرية التعبير.

4- أما من الجانب الاقتصادي فقد تطور النظام الاقتصادي للأسرة الجزائرية من اقتصاد كان يعتمد على الاكتفاء الذاتي، أين كانت تعتمد على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات إلى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعي لكنه لم يعد كما كان عليه في الأسرة التقليدية.

5- أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذر مجرد اتفاق بين أسرتين وإنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشرك الذي يحتم على الزوجين مسؤوليات هذا الاختيار وبالتالي فالمقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري لهم حرية القبول والرفض لهذا الارتباط.

يستخلص مما سبق عرضه فيما يخص خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة أنها تغيرت م حيث الحجم من أسرة ممتدة كبيرة العدد إلى أسرة نواتية صغيرة تتكون من الزوجين والأبناء، وظهر تقسيم العمل حيث لم يبق مقتصرا على العمل الزراعي والرعوي، بالإضافة إلى ضعف الروابط والعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث طغت المصلحة الفردية على الجماعية، وأصبح الاهتمام بمظاهر الحياة المادية من تحقيق الكماليات الترف، وإهمال جوهر الحياة الأسرية الذي أساسه تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سوية وأوكلت هذه المهمة إلى مؤسسات اجتماعية أخرى.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص السابقة الذكر التي تم التطرق إليها فيما يخص الأسرة الجزائرية المعاصرة هناك خصائص أخرى من بينها:

1- تحديد تعدد الزوجات: بالرغم من أن الشريعة الإسلامية تبيح ذلك إلا أنه أصبح الرجل لا يستطيع الزواج بالثانية إلا بترخيص من الأولى.

2- طريقة اختيار الزوج: حيث أصبح للشاب وحتى الشابة حق اختيار الشريك دون تدخل أي فرد من الأسرة عكس ما كانت عليه سابقا، فالمقبل على الزواج في الأسرة التقليدية يجبر على الزواج الداخلي من الأقارب.

3- تغير الأدوار والمكانة داخل الأسرة: حيث زالت تلك الصورة التقليدية بأن رب الأسرة ينحصر دوره كرجل خارج المنزل لتوفير احتياجات أسرته، والمرأة وظيفتها الأساسية إنجاب الأبناء وتربيتهم حيث أصبح الزوج اليوم يقوم بمساعدة الزوجة في الأعمال المنزلية وتقاسم مختلف الأدوار بينهما، وبخروج المرأة إلى العمل جعلها تساهم في تحمل المسؤولية المادية التي كانت ملقاة على عاتق الزوج وحده وهو ما ساعد على تغير مكانتها وانتقال السلطة إليها وللأبناء.

4- صراع الأجيال: يعتبر الاختلاف والتباين الاجتماعي والثقافي في الآراء والأفكار والمعتقدات والسلوكات بين جيل الآباء وجيل الأبناء يعبر من أسباب الصراع، إذ كان الابن في الأسرة التقليدية لا يستطيع ولا يجرأ على أن يتناقش أو يرفض أوامر الأب، أصبح اليوم له كل الحرية في المناقشة والتعبير عن أفكاره ورفض أو قبول كل ما يحلو له، وهذا ما أدى نوعا ما إلى تفكك العلاقات وما قد ينتج عن ذلك من مشكلات أسرية قد تصل إلى ممارسة العنف.

5- خروج المرأة إلى الدراسة والعمل: كذلك من بين أهم خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة، أن المرأة تحررت من القيود والاعتبارات الاجتماعية التقليدية، التي تلزم المرأة بالزواج المبكر والمكوت بالبيت وحصر وظيفتها في إنجاب الأبناء وتربيتهم، حيث أصبحت اليوم من حقها الالتحاق بالمدارس والمعاهد والجامعات، والولوج إلى عالم الشغل وتقلد عدة مسؤوليات سياسية وأمنية وقضائية وعسكرية.

ثانيا: مظاهر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية المعاصرة

وتتجلى أهم التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة في الوظائف التالية:

1- الوظيفة البيولوجية:

كان ومازال الهدف من تكوين الأسرة هو الإنجاب، خاصة الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تفتخر وتتباهى بكثرة الإنجاب، باعتبار الأبناء رأسمال مادي ومعنوي وسند للآباء عند كبرهم، وبما أن المجتمع الجزائري يستمد مبادئه من الدين الإسلامي الحنيف الذي " يدعم القيم الإنجابية ويدعوا إلى كثرة النسل، الذي يشكل قوة الأمة وعمادها، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" **تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة" (رواه أحمد).** (تريكي،2013- 2014، ص 233)

كما أن تحديد النسل فهو أمر غير مرغوب فيه عند الريفيين ولا يستجيبون له بسهولة، لأنهم يعتبرونه تحديا ومعارضة لإرادة الله، ولأنهم يعتقدون أن الولد يولد ورزقه معه تصديقا لقوله تعالى: " **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم و إياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا" (سورة الإسراء، الآية:31).** (تريكي،2013- 2014، ص 365) [6]

إلا أن الأسرة الجزائرية المعاصرة أصبحت تميل إلى تحديد عدد أطفالها من خلال تراجع نظرة الأسرة التقليدية عن تنظيم النسل بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة وتدني المستوى المعيشي للأسرة وانتشار البطالة زاد الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل للمحافظة على مستوى معيشي مرتفع وخاصة عند تعليم المرأة وخروجها للعمل المأجور، " ونلاحظ تطورا محسوسا في استعمال وسائل منع الحمل في الجزائر في مختلف الفئات العمرية للنساء وفي مختلف التحقيقات، وكان التطور جد سريعا ما بين **1968-1986**، أي على مضي **18 سنة** كان هناك تطورا معتبر في استعمال وسائل منع الحمل مقدر بـ **27.9 نقطة**، ومابين **1995-2002** كان التطور في استعمال وسائل منع الحمل كبيرا، فعلى مضي **7 سنوات** فقط كان التطور محققا **21 نقطة**". (عميرة، 2005-2006، ص 202)

كما تبين الإحصائيات أن " هناك فرق شاسع بين الخصوبة سنة **1966** وهو **7.4** ومعدل الخصوبة سنة **2008** هو **1.82**".(تريكي،2013- 2014، ص 233)

فما يكمن استخلاصه هو أن الأسرة الجزائرية المعاصرة اليوم بالرغم أنها مازالت تقوم بأهم وظيفة وهي إنجاب الأطفال والمحافظة على النسل البشري إلا أنها تتجه إلى تنظيم النسل وتقليص عدد الأطفال.

2- الوظيفة الدينية:

كانت الأسرة هيئة دينية، فهي التي كانت تضع قواعد العقيدة، وتفصل أحكامها، وهي التي كانت تضع النظم الخلقية، وتميز بين الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وترسم مقاييس الأخلاق، وهي التي كانت تقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، وتهيئ وسائل إعدادهم للحياة المستقبلية وقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بهذه الوظائف الواسعة إلى عهد قريب، فأنزع المجتمع العام من الأسرة الوظيفة الشرعية، وأنشأ للإشراف على شؤونها هيئات مستقلة تشرع للأمة جمعاء. (بوخدوني، 2013، ص 356)

3- الوظيفة الاقتصادية:

إن عملية التصنيع قد أثرت في مختلف مجالات حياة الأسرة، وخاصة في الجوانب الاقتصادية في المجتمعات المتقدمة صناعيا.

ولم تعد الأسرة في معظم الحالات تكون وحدة اقتصادية، فقد تحولت عملية الإنتاج من الأسرة والمنزل إلى المصنع، وتحولت الأسرة إلى وحدة دخل تعتمد على المصنع الذي يستخدم العامل كفرد بدلا من اشتراك جميع أفراد الأسرة في العملية الإنتاجية وأصبحت الوحدات الصناعية تضطلع بإنتاج السلع وتوزيعها إلى مجرد وحدة استهلاك".(الأحمر، 2004، ص 54)

كما يتجلى التغير في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من خلال " الاستقلالية الاقتصادية والملكية الفردية ومشاركة جميع أفراد الأسرة في الوظيفة الاقتصادية بما فيها الأولاد، والاتجاه إلى الأعمال الصناعية والإدارية والخدماتية والحرف المهنية، أين أصبحت مداخيل الأسرة محدودة وتعتمد عادة على الأجر الذي يتقاضاه الأفراد كل شهر في ظل ارتفاع مستوى معيشة الحياة اليومية".(عوفي، وبن بعطوش، 2014، ص 139)

وبما أن الأسرة الجزائرية التقليدية " كانت متميزة بالاكتفاء الذاتي، حيث تنتج ما تحتاجه من استهلاك مباشر، فهي الآن تعمل على التبادل والادخار وفق المستجدات الحديثة (بنوك، أسواق)...هو أهم تغير على مستوى الوظيفة الاقتصادية للأسرة، وحيث أدى ذلك إلى تقلص وظائف الأسرة بسبب اعتمادها على مؤسسات مختلفة لقضاء حاجاتها (مناصب العمل، منتجات)، إذ أصبح كل عضو في الأسرة مستقلا اقتصاديا، الشيء الذي ساهم في بروز الفردانية حيث أن المظهر الجمعي

للعمل والحياة كذلك أصبح كل فرد يتصل به اتصالا مباشرا ولصالحه الخاص، وحياته تتعلق به أكثر مما تتعلق بمجموعة أكبر".(خليفي، 2002-2003، ص 39)

كما أنه لا يمكن تجاهل دور المرأة في تغير الوظيفة الاقتصادية بعد خروجها إلى ميدان العمل وأصبحت تتقاسم مع الرجل مصاريف ونفقات الأسرة، بعد أن كانت وظيفتها تقتصر على الأعمال المنزلية وتربية الأبناء وكان اعتمادها بالدرجة الأولى على الرجل، أما اليوم أصبحت تساهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة مثلها مثل الرجل أو أكثر.

4- الوظيفة التربوية:

كان أسلوب التربية السائد في الأسرة الجزائرية متصف بالصرامة، وكان الهدف منه تكوين شخصية الطفل حسب أaf&عراف وقواعد ومبادئ إسلامية حتى يكتمل نموه ليقوم بالدور المنوط به ، ومن أجل ترسيخ تقاليد العائلة والمجتمع حسب المفاهيم المروءة والرجولة والكرامة والاحترام ،وتلقينه أصول اللغة والدين وحب الوطن وكراهية المستعمر وعدم الخضوع له مهما كانت الظروف، كما كانت مهمة نقل هذه الأسس التربوية إلى الأطفال منوطة بكل عالم الكبار داخل الوحدة القرابية، فالطفل تقوم سلوكاته وتثرى خبراته في الحياة عن طريق جده أو جدته، عمه وابن عمه الأكبر منه، أو إخوته الأكبر منه سنا ونفس الشيء بالنسبة للبنت تعتبر جدتها وأمها وأختها الكبرى أو عمتها دليلها في الحياة. (درواش، 2005، ص 426)

فبعدما كانت الأسرة الجزائرية تقوم بأهم وظيفة محورية وتسخر كل جهودها وإمكانياتها المادية والمعنوية لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة، " فكانت التنشئة الاجتماعية تقع مسئوليتها برمتها على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضج تقريبا، لكن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل كالمدارس والنوادي ودور السينما، كما أن اشتغال المرأة وتركها مسئولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي إلى مفارقات عديدة في هذا الميدان، فإلى جانب تناقص دور الأب حتى في كثير من الأسر التي تكون فيها الزوجة عاملة فإنها تنقل إلى الأطفال تصوراتها وأذواقها وقيمها".(الخولي، 2011، ص 168)

5- الوظيفة التعليمية:ذ

كانت الأسرة الجزائرية التقليدية حريصة على تعليم أبنائها بنفسها، إذ تقوم بتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتحفيظهم القرآن الكريم وعلى " الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فمازال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم وتأخر الطفل في المدرسة،

والدليل على ذلك أن الآباء يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم".(الخولي، 2011، ص 165)

كما أنه "زاد من إقبال الأسر على تعليم أبنائها وحرصها على حصولهم على الشهادات العليا نتيجة السياسية التعليمية المعتمدة التي تشجع على تعميم التعليم ومجانيته التي ساعدت الأسر ذات الدخل المحدود على دمج أبنائها في المدارس للرفع من مستواهم التعليمي"(فرحات، 2010-2011، ص 152)، بالإضافة إلى هذا أزيل حاجز التفرقة بين الذكور والإناث في التعليم بعدما كان حكرا على الذكور فقط.

6- وظيفة الضبط الاجتماعي:

" لقد تميزت الأسرة الجزائرية في البنية التقليدية عن الأسرة الحالية في قوة وظيفة الضبط الاجتماعي، حيث كانت ضمن البنية التقليدية تمتثل لمختلف الأعراف والتقاليد السائدة، والتي تقتضي التعامل وفق معايير معينة إذ كانت تتعدى الرقابة الاجتماعية من الأسرة ذاتها إلى مستوى الجماعات القريبة الأخرى، وهذا بتقييد سلوكات وتصرفات الأبناء في حدود وحواجز أخلاقية، والتي هي نتيجة للمكانات والأدوار المحددة ضمن الحياة الجماعية للأسرة، فعالم الرجال غير عالم النساء، إضافة إلى ارتباط وظيفة الضبط الاجتماعي بشرف العائلة ومكانتها الاجتماعية"(رميلي، 2005-2006، ص 52).

7- الوظيفة الترفيهية:

تميزت الوظيفة الترفيهية في الأسرة الجزائرية التقليدية بسرد الحكايات وفك الألغاز من طرف الآباء و الأجداد والجدات عند اجتماع أفراد الأسرة للسمر ليلا، وكان غرض الأجداد من رواية الحكايات وفك الألغاز هو تأكيد الروابط الاجتماعية بما تحمل عن القيم الاجتماعية والروابط الأسرية، وأخذ العبر منها وما تحقق من مشاركة فكرية ووجدانية وتفاعل اجتماعي من أخذ وعطاء بين الراوي والمستمع.

فبعدما كانت القصص والحكايات والألغاز إحدى وسائل الاتصال من تلقين وتوصيل المعلومات بهدف أخذ العبر وتأصيل القيم والعادات في الأسرة التقليدية، لكن اليوم نتيجة لعملية التطور لم تعد الأسرة المعاصرة تقوم بوظيفة الترفيه إلا من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة التلفزيون الذي يعتبر ثالث الأبوين بالإضافة إلى وسائل الميلتي ميديا المتنوعة، ووجود الانترنت في كل

منزل وما يقدمه من خدمات متعددة، وكثرة المؤسسات الترفيهية كالنوادي والحدائق العمومية، إلا أن هذا التنوع في الوسائل التكنولوجية والمرافق العمومية نجد أن الأسرة المعاصرة فقدت لمة العائلة وهذا ما جعل العلاقات والروابط الأسرية تتلاشى فكل فرد في الأسرة يعيش في مجتمعه الافتراضي الخاص به من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

وما لمسناه في العائلة الجزائرية الحديثة أن كل " ما كان يعد من الحاجات الثانوية في الماضي صار اليوم من الأولويات في حياة الأسرة اليومية وتوفرها أصبح أمرا ضروريا لا بالنسبة لعلاقة الآباء بالأبناء فقط، بل لعلاقة الأبناء بالمحيط الاجتماعي الذي يتفاعلون معه يوميا، بمعنى أصبح توفر الوسائل الترفيهية يلعب دورا كبيرا في عملية تكيف الفرد مع المحيط الاجتماعي، هذه العملية التي تعتبر جوهر العملية التربوية في الأسرة الحديثة ولا سيما في المجتمعات الحضرية "(بومحلوف، وآخرون، 2008، ص 107).

خلاصة:

يتضح من خلال ما سبق عرضه في هذه الورقة العلمية من معطيات كمية وكيفية، أن الأسرة الجزائرية التقليدية بالرغم من محاولتها التمسك بخصائصها والمحافظة عليها، إلا أنها لم تستطع مجابهة التغير الاجتماعي السريع الذي شهده المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة في مختلف المجالات مما نتج عليه تغير قاعدي سواء في بنية الأسرة أو في العلاقات والوظائف، وهو ما أدى إلى ظهور أسرة جزائرية معاصرة لها خصائص ومميزات تختلف عن الأسرة التقليدية.

وبالرغم من هذا التغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية إلا أنها مازالت تجمع بين خصائص الأسرة التقليدية والأسرة المعاصرة وأبرزها تلك الخصائص التي تستمد مبادئها من الدين الإسلامي الحنيف بأنها أسرة مسلمة محافظة تتمتع بدرجة عالية من الخصوصية، كما أنها تعطي للقيم الروحية والأخلاقية مكانة عالية.

قائمة المراجع و المصادر

الكتب:

- الأحمر أحمد سالم.(2004). **علم اجتماع الأسرة بين التنظير والو اقع المتغير**. دار الكتاب الجديدة المتحدة.بيروت. لبنان.
- الخولي، سناء .(2011). **الأسرة في عالم متغير**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. مصر.

- بومخلوف، محمد، وآخرون .(2008).**واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**. دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام. الجزائر.
- رحمان ،عبد القادر وبلقاسم، حمزة.(2018).ج1. **أساليب حماية الأسرة الجزائرية من التأثيرات السلبية للعولمة: العولمة وتأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة**. دار الأيام للنشر والتوزيع. عمان، الأردن. 2018.
- زعيمي، مراد.(دت). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**. منشورات جامعة باجي مختار. عنابة. الجزائر.
- مزوز، بركو. (2010).**إجرام المرأة في المجتمع: العوامل والآثار**. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

المجلات والدوريات العلمية:

- عوفي، مصطفى، و بن بعطوش، أحمد عبد الحكيم.(2014)" النظام العائلي الحديث والممارسات القرابية في المجتمع الجزائري". **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**: 13.

الرسائل الجامعية:

- بوخدوني، صبيحة (2013)."التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية: دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب". رسالة دكتوراه، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- تريكي، حسان.(2013-2014)." التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية". رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر.
- خليفي، حفيظة.(2002-2003)."تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي وعلاقته بسلوكها الانحرافي: دراسة ميدانية تحليلية وبحالات تدعيمية شملت كل من الأحياء الثلاث: بن بولعيد (بالبليدة) بن عكنون وبني مسوس (بالعاصمة)".رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر.
- درواش، رابح.(2005). "العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من ولايات الجزائر (شمال، وسط وجنوب)". رسالة دكتوراه، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، الجزائر.

- رميلي، رضا.(2005-2006)." الوضعية الاجتماعية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر لعينة من طلبة الطب وعلم الاجتماع". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،الجزائر.
- طبال، لطيفة.(2008)." التنشئة الاجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية". رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب ،البليدة، الجزائر.
- فرحات، نادية.(2010-2011). "الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة". رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2،الجزائر.

الملتقيات:

- عميرة،جويدة.(2005-2006). "محددات خصوبة المرأة الجزائرية ".ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث حول التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية. 20-21 جانفي 2004، جامعة الجزائر،الجزائر.